

درس عمدة الأحكام تابع كتاب الصلاة رقم الدرس ٤٨) معالي

الشيخ د. محمد بن محمد المختار الشنقيطي

محمد بن محمد المختار الشنقيطي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين واله وصحبه اجمعين اما بعد قال الامام المصنف رحمه الله تعالى عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال - [00:00:00](#) سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا صلى احدكم الى شيء يستره من الناس واراد احد ان يجتاز بين يديه فليدفعه فان ابي فليقاتله فانما هو شيطان بسم الله الرحمن الرحيم - [00:00:17](#) الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام لا تمان الاكلمان على اشرف الانبياء والمرسلين وخيرات الله من الخلق اجمعين وعلى اله وصحبه ومن سار على سبيله ونهجه واستن بسنته الى يوم الدين - [00:00:39](#) اما بعد وقد تقدم معنا في المجالس الماضية بيان جملة من الاحكام المتعلقة بالمرور بين يدي المصلي وقد ذكرنا ما يتعلق بهذا الحديث من الاحكام والمسائل وهو من اهم الاحاديث عند العلماء - [00:01:04](#) في بيان حكم المرور بين يدي المصلي وما ينبغي على المصلي ان يفعله من رد المال بين يديه وقد اشتمل حديث ابي سعيد رضي الله عنه وارضاه هذا على ما يجب على المصلي ان يقوم به - [00:01:30](#) وهو دفع المار بين يديه وقد نبه النبي صلى الله عليه وسلم على ان هذا من حقوق المصلي اذا كان قد جعل بين يديه السترة فيمنع من يمر بينه وبين سترته - [00:01:51](#) بقوله فاذا اراد احد ان يجتاز ان يمر وقد بينا ما يتعلق بهذه الجملة من الاحكام والمسائل وقوله بابي وامي صلوات الله وسلامه عليه فان ابي فليقاتله المنبغي على المصلي - [00:02:11](#) ان يرد النار بين يديه وهذا الرد قال به جمهور العلماء والائمة رحمهم الله من المالكية والشافعية والحنابلة والظاهرية واهل الحديث رحمة الله على الجميع وقال الحنفية رحمهم الله انه لا يرد - [00:02:35](#) وانما ينبه المار بين يديه اما ان ينهيه بالصوت ومثال ذلك ان يرفع صوته بقراءة القرآن او نحو ذلك او يسبح ينبه المار بذلك او ينهيه بالاشارة اما ان يدافعه ويمنعه من المرور - [00:03:02](#) فانه ليس له ذلك وهذا مبني على مذهبهم رحمهم الله ان احاديث الحركة في الصلاة منسوخة وان الاصل انه ينبغي على المصلي ان يخشع في صلاته فيقوم بين يدي ربه قانتا - [00:03:28](#) والقنوط من معانيه عدم الحركة وقالوا ان الامر الذي ورد في قوله عليه الصلاة والسلام في الصحيح ما لي اراكم رافعي ايديكم كاذناب خير شمس بهم اسكنوا في الصلاة قالوا ان النبي صلى الله عليه وسلم امر الامة بالسكون في الصلاة - [00:03:50](#) والسكون عدم الحركة وبناء على ذلك فانه اذا اراد ان يمر ينهيه بهذا التنبيه ولا يتحرك ان يمد يده او يدافع ولكن حديث ابي سعيد هذا الذي معنا يدل دلالة واضحة - [00:04:18](#) على انه ينبغي على ما على المصلي ان يمنع المار وهذا المنع كما نبه الائمة رحمهم الله بطريقة خاصة اعني انه يبدأ بالاخف ثم ينتقل من الاخف الى ما هو اعلى منه - [00:04:41](#) وعلى هذا فان ما ذكره ما ذكره الحنفية رحمهم الله من ان احاديث الحركة منسوخة جوابه ان النسخ لا يثبت بالاحتمال وان الحديث

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:05:03](#)

بمدافعة المار بين يدي المصلي محكم وغير منسوخ والدليل على ذلك ان راوي الحديث وهو الاب الصحابي الجليل ابو سعيد الخدري رضي الله عنه وارضاه عمل بهذا الحديث بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:05:24](#)

والاثر ثابت وصحيح عنه انه كان يصلي في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ابان امارة مروان ابن الحكم على المدينة فاراد غلام من بني امية ان يمر بين يديه - [00:05:48](#)

فمنعه ابو سعيد فاصر الغلام فدفعه ابو سعيد وفي بعض الروايات انه دافعه حتى صرعه ومضى الغلام الى مروان ودخل عليه واشتكى وقال ان بالمسجد رجل مجنون وظن ان ابا سعيد - [00:06:07](#)

تحرك في الصلاة بهذه الحركة وانه ليس في عقله حاشاه فقال له مروان اتعرف الرجل اذا رأيته قال نعم فاجلسه ثم دخل الانصار عليه وكان ذلك اليوم يوم الجمعة فدخلوا يسلمون عليه وفيهم ابو سعيد رضي الله عنه وارضاه - [00:06:30](#)

فاصر الى مروان ان هذا هو الرجل فقال له الا تعلم من هذا هذا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم هش وبش لابي سعيد وادناه ثم قال له يا ابا سعيد - [00:06:57](#)

ما لك على ابن اخيك كدت ان تقتله فقال وما لي لا افعل وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ثم ذكر الحديث فان ابي فليقاتله فانما هو شيطان - [00:07:15](#)

احتج رضي الله عنه وارضاه بهذا الحديث ومن المعلوم ان مثل هذه القصة وقعت وهي صحيحة ثابتة وقعت في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ولا زال جمع من الصحابة على قيد الحياة - [00:07:33](#)

والاصل انها تشتهر وتنتشر ولم ينكر على ابي سعيد احد منهم ولم يقل له ان الحديث منسوخ او ان الذي فعلته كان اول الامر من رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:07:54](#)

وبناء على ذلك مذهب جمهور العلماء رحمهم الله ان حديث ابي سعيد رضي الله عنه وارضاه محكم وانه ليس بمنسوخ هو الراجح في نظري والعلم عند الله ثم ان هذه المدافعة - [00:08:12](#)

كما نبه العلماء رحمهم الله نبدأ بالاخف ان يمد يده اذا انتبه الرجل او المار فالحمد لله وان لم ينتبه مد يده ورده اذا اصطدم به رده فان ابي فانه يصبر على رده - [00:08:32](#)

ثم بعد ذلك يدافعه بقدر استطاعته قوله عليه الصلاة والسلام فليقاتل فان ابي فليقاتله المقاتلة المراد بها المدافعة وقوله عليه وان يمنع المدافعة ومنعه من المرور بين يديه وظاهر قوله اذا اراد احد ان يجتاز ان هذه المدافعة - [00:08:55](#)

محلها اذا كنت قائما او راكعا اما اذا كنت ساجدا فانه لا يتأتى فيه ان الرجل قد مر بين يديك وبينك وبين السترة ولذلك قال بعض العلماء ولذلك قال بعض العلماء رحمهم الله - [00:09:26](#)

انه اذا مر من فوق رأسي الساجد او من فوق الساجد فانه لا يمنعه وانما يكون المن اذا حال بينه وبين القبلة ولانه اذا مر وهو ساجد لم يشوش عليه - [00:09:51](#)

ولم يقطع عليه صلاته هذا وجه عند بعض العلماء رحمهم الله تحتمله السنة في قوله واراد احد ان يمر بين يديه وهذا يدل على جواز هذا الفعل ولكن الاولى والمنبغي للانسان ان يحتاط - [00:10:08](#)

وانما ينبه على هذا القول لانه في بعض الاحيان يكون الانسان مستعجلا ويكون الذي يصلي في الطريق او يمنعه من الخروج من المسجد كأن يصلي في باب المسجد ونحو ذلك. فينتظر الى سجوده ثم يأخذ بهذه الرخصة - [00:10:32](#)

خروجا من الاشكال ولا شك ان النبي صلى الله عليه وسلم حينما قال فليقاتل وانما هو الشيطان يدل دلالة واضحة على خطر المرور بين يدي المصلي وان الذي يصبر على هذا الذنب - [00:10:55](#)

يصبر على هذا الاثم الذي جعله بعض العلماء كبيرة من كبائر الذنوب لا شك انه يورد نفسه الموارد قال بعض العلماء في قوله عليه الصلاة والسلام فليقاتله يدل على ان منع المار بين يدي المصلي - [00:11:18](#)

كما انه منع للمار من الائم هو ايضا منع للضرر على المصلي نفسه فذهب بعض السلف رحمهم الله الى ان المار من حقه ان يدافع وان يمنع الذي يمر ولو ادى ذلك الى - [00:11:44](#)

الشدة المنع كما فعل ابو سعيد رضي الله عنه وارضاه وكما هو ظاهر هذا الحديث ان هذا الامر يدل على ان صلاة المصلي فيها ضرر ان مر هذا المار ولذلك ورد عن ابن مسعود رضي الله عنه - [00:12:06](#)

ان نصف صلاتي ان نصلي تقطع بمروره اي نصف الاجر يذهب بمرور هذا النار وهذا الاثر فيه كلام وايضا ورد مرفوعا وفيه ايضا كلام عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:12:28](#)

انه لو يعلم المصلي كم يكون عليه من الائم في مرور المار بين يديه لما مكن احدا من مرور بين يديه في صلاته ولكن لما امر عليه الصلاة والسلام بالمقاتلة في هذا الحديث - [00:12:46](#)

دل على ان هناك امرا يمنعه المصلي عن نفسه وضرر يدفعه المصلي عن نفسه وان منع المار ليس للمار وحده وهذا يختاره جمع من العلماء وهو قول قوي فهو اولا اذا مر شوش على المصلي - [00:13:06](#)

وثانيا قطع عليه خشوعه بهذا التشويش والخشوع هو جوهر الصلاة وهو لها وهو الذي بنى عليه بني عليه الفلاح فلاح الدين والدنيا والاخرة قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون - [00:13:27](#)

هذا الخشوع الذي شهد الله بفلاح اهله يقطع بمرور النار ومن هنا قالوا انه يجتهد في منعه من المرور وهذا يشمل كل مار ولذلك ذهب طائفة من العلماء الى انه يشمل الانسان والحيوان - [00:13:49](#)

انه يمنع مرور الحيوان ولو كان من البهائم وكلهم ممنوعون لان مجرد المرور يقطع الخشوع وهذا القول هو الذي دلت عليه السنة الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:14:11](#)

انه منع النار من الانسان والحيوان وظاهر لفظه عليه الصلاة والسلام يدل على المنع عموما ثم انه يمنع الصغير والكبير من الانسان ويمنع الكبار والصغار مع ان الصغير غير مكلف - [00:14:31](#)

لكنه سيشوش عليه ويقطعه عن خشوعه في صلاته كل هذا يدل دلالة واضحة على عظم امر الخشوع ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فليمنعه فان ابى فليقاتله فيه دليل على جواز الحركة في الصلاة لدفع الضرر - [00:14:51](#)

عن المصلي لان النبي صلى الله عليه وسلم اذن له بالمقاتلة ومن هنا فان اي ضرر سواء كان الضرر متعلقا بالدين كما في المرور بين يدي المصلي او متعلقا بالدنيا - [00:15:18](#)

ان يأتي انسان يريد ان يضربه او يؤذيه فله ان يتحرك ويبتعد عنه او يسقط شيء من المسجد فيبتعد عنه حتى لا يؤذيه فكلها حركات يدفع بها ان نصلي الضرر عن نفسه - [00:15:37](#)

ولذلك ثبت في الحديث الصحيح في في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يصلي باصحابه فجاء الشيطان بشهاب من نار فذعته النبي صلى الله عليه وسلم ثم اخبر الصحابة بعد الصلاة ما كان من شأنه - [00:15:54](#)

فتحرك النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة دل على ان المصلي يجوز له ان يتحرك بان يدفع ضرر الدين او يحصل مصلحة الدين العليا ان يكون هناك فراغ في الصف الذي امامه - [00:16:16](#)

فانه يتحرك من اجل الوصول الى مرتبة اعلى في صلاته وهي فضل الصف الاول على الصف الذي هو فيه كل هذا من اجل مصلحته في الصلاة سواء كانت دينية او كانت دنيوية - [00:16:34](#)

وهذا يدل دلالة واضحة على عظيم رحمة الله بخلقه وحبه الخير لهم وفتحه لابواب الخير عليهم. فالحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق. نعم. قال رحمه الله عن عبد الله ابن عباس رضي الله تعالى عنه - [00:16:52](#)

قال اقبلت راكبا على حمار اتان وانا يومئذ قد ناهزت الاحتلام. ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالناس بمنى الى غير جدار فمررت بين يدي بعض الصف فنزلت فارسلت الاتان ترتع ودخلت في الصف - [00:17:18](#)

فلم ينكر ذلك علي احد هذا الحديث حديث حبر الامة وترجمان القرآن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وارضاهما اشتمل على

حادثة وقعت في حجة الوداع على اصح قولي العلماء رحمهم الله - [00:17:41](#)

وهو مذهب ائمة العلم خلافا بما ورد في رواية معمر في بعض طرق هذا الحديث انها وقعت بغير حجة الوداع وقال في حجة الوداع او يوم الفتح وهذه الرواية احتمال يوم الفتح - [00:18:05](#)

مردودة يوم الفتح لانه نص على انها في حجة الوداع الروايات الاصح الصحيحة واكثر الطرق على ذلك وثانيا ان يوم الفتح لم يصل النبي صلى الله عليه وسلم فيه لا في منى ولا في عرفات - [00:18:33](#)

وثالثا ان يوم الفتح لا يكون فيه عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما قد ناهز الحلم وهو يقول وقد ناهزت الحلم اي قاربت الحلم لانه رضي الله عنه وارضاه ولد - [00:18:55](#)

في حصار الشعب قبل الهجرة بثلاث سنوات وهو في الثالثة عشرة حينما توفي النبي صلى الله عليه وسلم ولا يمكن ان يكون في يوم الفتح قد ناهز الحلم بناء على ما ثبت - [00:19:14](#)

في سنة ولادته رضي الله عنه ولذلك الذي عليه الائمة والشرح ان ذلك كان في حجة الوداع ومن هنا قال الامام ابن رجب رحمه الله في الفتح قال لا وجه - [00:19:32](#)

برواية يوم الفتح اي انه لا يمكن تأويلها ولا العمل بها لانها لا تستقيم مع الروايات الصحيحة ولا تستقيم مع عمر عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما ثم هذه الحادثة - [00:19:48](#)

وقعت في منى في الروايات اكثر الروايات وفي عرفة في بعض الروايات ففي بعض الروايات انها وقعت بعرفة وبعضها في منى كما في الرواية التي ذكرها الامام المصنف رحمه الله - [00:20:06](#)

ولا يمنع انها تكررت وهذا يختاره بعض الائمة والشرح رحمهم الله انه لا يمنع ان تكون القصة قد تكررت مع ابن عباس رضي الله عنهما وقعت في حجة الوداع بعرفة والنبي صلى الله عليه وسلم - [00:20:28](#)

يصلي بالناس الظهر والعصر ووقعت ايضا بمنى الخير الذي كان يصلي فيه النبي صلى الله عليه وسلم خيف من الذي كان يصلي عليه الصلاة والسلام فيه وهو المكان المعروف اه بمشعر منى - [00:20:45](#)

واما بالنسبة لقوله اقبلت راكبا على اتان في رواية النسائي انه لم يكن وحده وانما كان رديفا لاخيه الفضل ابن العباس وهو اسن منه اكبر اولاد العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم وبه يكتفى - [00:21:07](#)

يقال له ابو الفضل رضي الله عن الجميع وارضاهم قال اقبلت اقبل هو والفضل لانه كان رديفا للفضل وهذه هي الرواية وهي رواية صحيحة عند النسائي وعند الترمذي. صرح الترمذي بصحة سندها - [00:21:32](#)

فاقبل رديف الفضل كان وراءه وفيه مشروعية الارداق على الدابة اي ان نكون على الدابة اثنان او ثلاثة بشرط ان تطيق الدابة ذلك والا يظن بها وقد وقع من النبي صلى الله عليه وسلم ذلك - [00:21:54](#)

فاردف بابي وامي كما في الصحيح اسامة بن زيد رضي الله عنه وعن ابيه حينما افاض من عرفات الى مزدلفة واردف الفضل ابن العباس رضي الله عنه وعن ابيه حينما دفع من مزدلفة الى منى وكان خلفه كما في الصحيح - [00:22:14](#)

صحيح مسلم من حديث جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما في قصة منسك النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع النبي صلى الله عليه وسلم كان يردف على دابته فدل على انه يجوز ذلك - [00:22:35](#)

لكن محله الا يعذب الحيوان وان لا يحمله فوق طاقته الفضل كان ابن عباس الرديفا له قال رضي الله عنه اقبلت راكبا على حمار اتان وانا يوميا على حمار اتان او على حمار اتان بالاضافة - [00:22:53](#)

والاولى اقوى عند العلماء وهي على البدلية والوصف والبدلية اقوى على حذار عتان واللاتان انثى الحمار فبين انها انثى ويقال له اتان وقيل انها انثى فلا يقال اتانا كما لا يقال حائطا - [00:23:15](#)

المؤنث لا يؤنس وقال بعض ائمة اللغة بجوازه حمار اتان. نعم وانا يومئذ قد ناهزت الاحتلام. وانا يومئذ التنوين عوض عن جملة اي يوم اقبلت قد ناهزت الحلم لان التنوين هنا تنوين عوض اما عن حرف - [00:23:38](#)

واما عن جملة واما عن كلمة وهنا تعويض هو عوض عن جملة كما قال تعالى يومئذ تحدث اخبارها اليوم تزلزل الارض زلزالها يحدث اخبارا فالمقصود في قوله وانا يومئذ قد ناهزت ناهزت قاربت - [00:24:04](#)

ناهزت الحلم الحلم حالة ينتقل فيها الانسان من طور الصغر الى طول البلوغ ناهزت الاحتلام الاحتلام هو مصدر احتلم اسم المصدر الحلم الاصل ان الحلم ما يراه الانسان وهو نائم - [00:24:30](#)

سواء كان خيرا او شرا هذا في اللغة لما جاءت الشريعة ما يراه من الخير بالرؤية وما يراهم من الشر بالحلم. فقال صلى الله عليه وسلم كما في الحديث الصحيح الحلم من الشيطان - [00:25:03](#)

والرؤيا من الملك فاصبح هناك فرق بين الحلم وبين الرؤيا في الشرع اذا قيل الرؤيا فهي من الملك وهي الرؤيا الصالحة واذا قيل حلم فانه من الشيطان والحلم هذا الطور الذي ينتقل ينتقل الانسان به - [00:25:22](#)

الى طور البلوغ الحالة التي ينتقل فيها الى طور البلوغ من طور الصبا الى طور البلوغ لها علامات ومنها الاحتلام ولذلك قال ناهزت الاحتلام اي قاربت السن التي يحتلم فيها الانسان - [00:25:45](#)

وهذا من اقوى الدلة على مذهب الشافعية والحنابلة على ان السن الخامسة عشرة انها هي سن البلوغ ولذلك لم ارى من يستشهد بهذا الحديث وهو قوي وصالح انا هزت الحلم - [00:26:06](#)

وهو قريب من الخامسة عشرة وان كان الانسان قد يحتلم وهو في الرابعة عشرة وقد يحتلمه في الثالثة عشرة لكن سن الخامسة عشرة في الغالب انه يحتلم فيها ومن هنا ذهب الامام احمد - [00:26:29](#)

رحمة الله عليهما الى ان سن الخامسة عشرة هي سن البلوغ سواء كان ذلك في الرجال او النساء فهي علامة مشتركة بين الرجال والنساء لان علامات البلوغ منها ما هو خاص كالحيض والحبل في النساء - [00:26:47](#)

والحمل في النساء ومنها ما هو عام كالاحتلام والسن والانايات والانايات هو نبات الشعر الخشن في العانة وهي تحت السرة فهذه علامات البلوغ منها الحلم و اشار النبي صلى الله عليه وسلم الى هذه العلامة بقوله - [00:27:07](#)

رفع القلم عن ثلاثة عن الصبي حتى يحتلب والحديث حديث ام المؤمنين عائشة رضي الله هذا الحديث حديث ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها الذي اخرج ابو داود والنسائي وابن ماجة والحاكم واحمد وهو حديث صحيح - [00:27:31](#)

الشاهد من هذا ان قولنا هزت الاحتلام اي قاربت الاحتلام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالناس بمنى كان ابن عباس رضي الله عنهما في هذه السن وهو صغير السن لكنه كبير القدر - [00:27:51](#)

صحابي جليل حتى انه رضي الله عنه وارضاه وهو في صغره جاء الى خالته ميمونة وبات عندها ليلة لم يكن في همته الا ان يرى النبي صلى الله عليه وسلم كيف يتهجّد - [00:28:11](#)

بات سهرانا يراقب النبي صلى الله عليه وسلم وحفظ للامة حديثا هو من اهم الاحاديث في صفة قيامه عليه الصلاة والسلام بالليل ونسأل الله العظيم ان يجزيه خيرا ما جزاه صحابيا عن صحبته - [00:28:31](#)

حتى ان بعض العلماء استنبط منه ما يقرب من سبعين مسألة فقهية من مبيت ابن عباس رضي الله عنهما بجوار فراش النبي صلى الله عليه وسلم بات على طرف الوسادة - [00:28:51](#)

لان زوج النبي صلى الله عليه وسلم ميمونة اه هي خالته فبات عندها وحفظ السنن والاثار فكانت همته عالية صغير السن لكنه كبير القدر وهنا وفي حديث المبيت حفظ وهو صغير - [00:29:06](#)

وحدث وهو كبير رضي الله عنه وهو كبير في الحالين وفيه دليل عندهم على صحة التحمل في الصغر وانه لا يشترط فيه البلوغ وانه يصح تحمل الصبي المميز اذا ادى بعد البلوغ فروايته معتبرة معتمدة - [00:29:26](#)

كما وقع من هذا الصحابي ومنها مسألتنا هنا انه قد ناهز البلوغ اي قاربه اي انه لم يبلغ بعد وكان الامام احمد رحمه الله يقول ان ابن عباس رضي الله عنهما - [00:29:49](#)

توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن خمسة عشرة سنة قال وهو الصواب وقال غيره انه ابن ثلاث عشرة بناء على ان حصار

الشعر وقع قبل الهجرة بثلاث سنوات - [00:30:04](#)

الشاهد من هذا انه كان قد ناهز الحلم اي قارب الحلم رضي الله عنه وارضاه. نعم. ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالناس بمنى ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالناس بمنى - [00:30:20](#)

معنى انه تأخر عن الصلاة وقد وقع التأخر من الصحابة ولذلك ما نجده من بعض الائمة سامحهم الله من اذية المصلين صحيح ان بعض المصلين قد يعتمد تأخر عن الجماعة - [00:30:37](#)

والتأخر عن الصلاة ولا يأتيها الا دبرا فربما يعنفهم ويوبخهم وربما يجعلهم يفضحوا امرهم حتى يصبحوا مشهورين امام جماعة المسجد وهذا لا يجوز انما تكون النصيحة اذا رأيت شخصا يتأخر - [00:30:55](#)

انصح فيما بينك وبينه وتسأله من عنده عذر بهذا التأخير فان الناس ما خرجت من بيوتها الا وهي تحب الله ولا اتت مساجد الله الا وهي تتقرب الى الله هنا تكلفت - [00:31:18](#)

لترك الاولاد والاهل وتوضأت في شدة البرد والهجير ومشت في شدة الحر والقرض. الا وهي تحب ربها فلا يضيق الانسان على الناس لانه لابد وان يحضروا في اول الوقت حتى اني راجعت احدهم فقال استشهد بقول الشاعر قسى ليزدجروا ومن يك حازما -

[00:31:34](#)

فقلت له يا اخي اين انت من السنة من هدي النبي صلى الله عليه وسلم وقد كان الصحابة بعضهم يتخلف عن الصلاة ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يشهر بهم - [00:32:00](#)

ويكثر الكلام عنهم الناس قد تنتابها امور يحول بينها وبين التبكير الى الصلاة لكن ينبه الانسان بالنصيحة ويتعاهدهم بالسنة والترغيب فيما عند الله وان التأخر يفوت على الانسان الاجر العظيم - [00:32:13](#)

ونحو ذلك مما لا يكون سببا في التنفير ولذلك الامام الموفق هو الذي تطمئن الناس لارشاده ودعوته وهو الذي يترفق بالناس ما دامت الشريعة تترفق وهو الذي يأخذهم بهدي الحبيب عليه الصلاة والسلام الرحمة المهداة والنعمة المسداة بابي وامي صلوات الله وسلامه

عليه - [00:32:33](#)

فيأخذهم برحمة الله التي بعث بها رسوله عليه الصلاة والسلام. وقد قال بابي وامي انا رحمة مهداة لا ينبغي التشهير ولا تقريع الناس ابن عباس رضي الله عنهما متأخر صحيح انه من الصغار - [00:33:00](#)

لكن مع هذا كان في اكثر من حديث حتى ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اقيمت الصلاة واما الناس المغيرة جاء النبي صلى الله عليه وسلم متأخرا وقضى ما فاتة بابي وامي صلوات الله وسلامه عليه - [00:33:15](#)

هذا لا يسلم منه احد ولذلك من عرف منه التأخر وتكرر منه فالافضل ان الامام ينصحه فيما بينه وبينه وان يذكره بالله وان يحاول ان ان يعينه ويساعده على تجاوز الامور التي تحول بينه وبين هذا الخير العظيم - [00:33:30](#)

من ادراك الصفوف الاول وادراك تكبيرة الاحرام وادراك الصلاة تامة كاملة. لو يعلم الناس ما في النداء الصف الاول ثم لم يجدوا الا ان يستهموا عليه لاستهموا عليه. هذا كله يدل على فضل تبكير - [00:33:51](#)

الشاهد من هذا ان التأخر اذا تكرر من انسان وعرف منه اخذ بالنصيحة. نعم رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالناس بمنى الى غير جدار هذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالناس بمنى - [00:34:10](#)

بخيف ممن وهذا مكان مصلاه لانه نزل بالخيف عليه الصلاة والسلام ثم انزل المهاجرين ثم انزل الانصار من بعدهم ثم من بعدهم سائر الناس هذه منازل منازل بمنى كما في السير - [00:34:30](#)

انه نزل للخيف وكان المنزل الاول للمهاجرين ثم الانصار ثم عامة الناس. وقد انزل الناس منازلهم المهاجرون لهم السبق في الاسلام ولهم الفضل صلى الله عليه الصلاة والسلام هذه الصلاة وجاء ابن عباس كما ذكرنا - [00:34:45](#)

ارسل الاتانا الى غير جدار الى غير جدار استدل به من يقول ان السترة ليست بواجبة قالوا ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الى غير السترة واجيب بان قوله الى غير جدار لا ينفي وجود السترة - [00:35:08](#)

وانما ينفي وجود نوع من السترة. وهو الجدار وهذا لا يمنع انه استتر بغير الجدار وهذا هو الصحيح لان النبي صلى الله عليه وسلم ثبت عنه انه كان يسير معه الصحابي بالعنزة - [00:35:31](#)

وكانت العنزة يغرزها اذا اراد الصلاة وفي الصحيحين من حديث وهب بن عبدالله ابي جحيفة وهب بن عبدالله السوائي رضي الله عنه وارضاه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما انتهى من حجة - [00:35:52](#)

الوداع ونزل بالابطح صلوات بالمحصب صلوات الله وسلامه عليه اه قال ابو جحيفة ثم ركزت له العنزة ثم ركزت له العنزة وفي حديث عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما ايضا في الصحيح - [00:36:10](#)

انه ذكر العنزة حينما وضعت بين يديه وقال وكان يفعل ذلك في اسفاره فدل على انه عليه الصلاة والسلام كان يستتر الى العنزة اذا لم يجد الجدار وبناء على ذلك فنفي ابن عباس رضي الله عنهما للجدار لا يدل على نفي وجود السترة - [00:36:31](#)

وذلك حتى في حديث ابي جحيفة رضي الله عنه وارضاه فان النبي صلى الله عليه وسلم وقعت صلاته بعد منى مباشرة لانها وقعت بعد نثره عليه الصلاة والسلام من منى الى مكة من اجل طواف الوداع - [00:36:54](#)

الصدر نعم. فمررت بين يدي بعض الصف فمررت بين يدي بعض الصف هذه هي الرواية الصحيحة وفي رواية اخرى عند البزار وهي ضعيفة انه مر هو والفضل بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم - [00:37:12](#)

وهذه يجاب عنها من وجهين يجاب عن سندها بالضعف ويجاب عن متنها بانه لم يمر بينه وبين سترته وانما مر من امامه تجوز في العبارة انه مار بين يديه ومن مر من امام الانسان قريبا او بعيدا فهو مار بين يديه اي بينه وبين قبلته - [00:37:32](#)

وان كان بين يديه اقرب لكن يقال بينه وبين قبلته نفيه رضي الله عنه بوجود الجدار لا يدل على نفي السترة ومرور الدابة انما وقع بين الصفوف وبين بعض الصفوف اي ليس كل الصفوف - [00:37:55](#)

فيه دليل على ان المرور بين يدي المأمومين لا يقطع الصلاة وان المأمومين لا تلزمهم السترة ولا يلزمهم دفع المار وذلك لان ابن عباس رضي الله عنهما مر بين يدي الصحابة وهم مؤتمون برسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:38:14](#)

ودل على ان المأموم سترته سترة امامه كما بين النبي صلى الله عليه وسلم انه سترة لمن وراه ومن هنا يكون الصف الاول لا يبتعد الامام عن الصف الاول وهذه سنة يضعها كثير الا من رحم الله - [00:38:38](#)

ان الامام سترة للمأمومين. ولذلك ينبغي ان يكون قريبا من المأمومين في الصف الاول فيكون سترة له ويأتم به بالامامه ان يكون قريبا منه هذا المرور الذي وقع من ابن عباس رضي الله عنهما وقع بين يدي المأمومين - [00:38:58](#)

والدليل على ان المأموم لا تلزمه السترة ولا يلزمه دفع المار هذا الحديث وايضا الاحاديث الصحيحة في الصحيحين وغيرها وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي باصحابه ولم يكن يأمرهم بالسترة خلفه - [00:39:19](#)

وانما كانوا يصلون وراه بدون سترة ودل على انه لا يجب على المأموم ان يستتر وراء امامه وانه لا يمنع المار ايضا اذا مر بين يديه وهذا هو مذهب الائمة الاربعة رحمهم الله نعم - [00:39:40](#)

فنزلت فارسلت الاتان ترتع نزلت عن الدابة وارسلت اي الحمارة وفي قوله ارسلت فيه دليل على ان تحريم الحشيش والاحتشاش في مكة لا يمنع الدواب من الرعي ومن المعلوم ان الاحاديث الصحيحة - [00:40:01](#)

دلت على ان مكة حرم بحرمة الله حرمتها الله يوم خلق السماوات والارض كما في الصحيحين وحرمتها انبياءه وبلغوا هذا التحريم هذا التحريم انه لا يعبد شجرها ولا يختلى خلاها - [00:40:31](#)

الحشيش الذي في الحرم لا يجوز للانسان ان يجتزه والشجر لا يجوز له ان يقطعه هذا الموضع حرم امن حتى للشجر فيه يأمن فيه الانسان الحرم بمكة والمدينة يأمن فيه الانسان - [00:40:55](#)

ويأمن فيه الحيوان ويأمن فيه الشجر حتى العشب حتى ينتبه الناس ويعلموا ان الارض ان امرها عظيم ان من وطأ حرم مكة وحرم المدينة واستشعر ان الحشيش الذي يمشي عليه - [00:41:15](#)

لا يجوز له ان يجتزه بحرمة المكان وحس بحرمة هذا الموضع الذي اختاره الله حرما امنا لخلقه قال صلى الله عليه وسلم انها حرم

امن اي على المدينة وقال صلى الله عليه وسلم - [00:41:35](#)

ان الله حرم مكة ولم يحرمها الناس وذلك حرمها ابراهيم الخليل ونادى بحرمتها الشاهد من هذا ان الحرمة لا تشمل الدواب اذا اكلت ورعت ابن عباس رضي الله عنهما ترك الدابة ترتع - [00:41:56](#)

فلو كانت الحرمة تشمل الدواب لنهى النبي صلى الله عليه وسلم الصحابة ان ترعى دوابهم في داخل الحرم ولذلك حج حجة الوداع وجاء يوم الفتح الى مكة وفي المدينة ايضا وهي حرم لم ينهى احد - [00:42:18](#)

لم يأمر احدا ان ينهى دابته ويمنع الدابة من الرعي الرعي مأذون به ولا حرج به. نعم ودخلت في الصف فلم ينكر ذلك علي احد ودخلت في الصف اي مأموما متابعا للنبي صلى الله عليه وسلم ولم ينكر علي ذلك احد. وفي بعض الروايات لم ينكر علي النبي -

[00:42:37](#)

صلى الله عليه وسلم ولا غيره فهذا كله يدل على ان ما فعله ليس بامر منكر والله تعالى اعلم اثابكم الله فضيلة الشيخ ونفع بعلمك

المسلمين واسعدك ووالديك سعادة الابرار - [00:43:01](#)

فضيلة الشيخ هذا سائل يقول اصيب والدي بنزيف في المخ قبل شهر رمضان اثر على عقله وهل نطعم عن كل يوم مسكين اذ لم يصم والدي وهو يتغذى عن طريق الانف - [00:43:25](#)

ولا يدرك شيئا اثابكم الله بسم الله الحمد لله الصلاة والسلام على خير خلق الله وعلى اله وصحبه ومن والاه اما بعد فاسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان يشفي والدك ومرضى المسلمين اجمعين - [00:43:40](#)

اللهم اشف مرضانا ومرضى المسلمين وان يتولاهم جميعا بلطفه ورحمته وهو ارحم الراحمين اما ما سألت عنه اخي في الله فاذا كان والدك كما ذكرت لا يعي شيئا هذا على حالتين - [00:43:58](#)

ان كانت الادوية يسأل الاطباء ان كانت الادوية التي تعطى له هي التي جعلته لا يدرك فحينئذ هو في عقله والاصل انه عاقل ومكلف ينتظر ان شفاه الله واستطاع الصوم صام - [00:44:15](#)

وان لم يستطع الصوم اطعم واما اذا قال الاطباء ان الاصابة التي اصابته وهي نزيف المخ شفاه الله منها ومرضى المسلمين انها مؤثرة وانها افقدته العقل فانه غير مكلف لا يلزمه الصوم ولا يلزمكم ان تطعموا عنه وهذا امر يخطئ فيه كثير - [00:44:32](#)

البعض يطعم عن مريضه وهو في الغيبوبة يظن انه مكلف انما يكون الاطعام لمن كان مكلفا. يجب عليه الصوم اما اذا غيب واصبح لا يدرك فانه حينئذ سقط عنه التكليف والله تعالى اعلم. اثابكم الله - [00:44:55](#)

فضيلة الشيخ هذا سائل يقول انا شاب الحمد لله عندي صحة وقدرة على الصيام هل اصوم يوما وافطر يوم واصوم كل ام اصوم كل يوم ايهما اولى وافضل في الاجر اثابكم الله؟ ثبتت السنة عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:45:15](#)

بتحريم صيام الدهر وهو ان يسرد الصائم الصوم تباعا فهذا منهى عنه. نهى النبي صلى الله عنه عليه وسلم عنه وقال لا صام من صام الابد ولما اراد عبدالله ابن عمرو ابن العاص رضي الله عنه وعن ابيه عبدالله ابن عمرو ابن العاص رضي الله عنه وعن ابيه -

[00:45:34](#)

وكان من شباب الصحابة المجتهدين في العبادة اراد ان يصوم وسأله النبي صلى الله عليه وسلم سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الصيام واخبره ان يصوم يوما ويفطر يوما - [00:45:59](#)

قال اني اطيق اكثر من ذلك. قال لا اكثر من ذلك فمنعه من سرد الصوم وبناء على ذلك اقصى ما يكون من الصيام صيام نبي الله

داود وهو احب الصيام الى الله ان يصوم يوما ويفطر يوما - [00:46:15](#)

والافضل ان الانسان يأخذ برخصة الشرع والا يحمل نفسه ما لا تطيق ولذلك كان عبد الله ابن عمرو ابن العاص رضي الله عنهما لما كبر هارم رضي الله عنه يقول يا ليتني اخذت برخصة رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:46:34](#)

المقصود ان الافضل ان تصوم يوما وتفطر يوما ولا تتابع الصوم هذه هي السنة وهذا هو افضل الصوم وهو صيام نبي الله داود كما

صح عن النبي صلى الله عليه وسلم. تقبل الله منا ومنك ومن المسلمين. نعم - [00:46:53](#)

اثابكم الله فضيلة الشيخ هذا سائل يقول احد ابناء العمومة خطب بامرأة ثم تم العقد وقبل دخوله سار عليه حادث فتوفي رحمه الله
السؤال من عدة امور اولها هل هذه المرأة تعتبر وارثة ام لا - [00:47:13](#)

ثانيا كم يكون ميراثها ثالثا هل عليها عدة وفاة ام لا رابعا ادعوا الله يا شيخ لوالديه خاصة امه فانها في حزن عظيم تبكي الليل والنهار
وما هي نصيحتكم للوالدين لمن - [00:47:31](#)

كانت في حزن على على فراق ابنائها وجزاكم الله خيرا السوالف حفظكم الله هل هذه المرأة تعتبر وارثة ام لا عليها نعم تم القذف
وقبل دخوله صار عليه حادث فتوفي رحمه الله. قرأ العبارة - [00:47:50](#)

السؤال هل هذي المرأة تعتبر ورثة ام لا اذا عقد على المرأة قد اصبحت زوجة له اذا كان العقد صحيحا فهي زوجته وبناء على ذلك اذا
توفي عنها فانها تستحق المهر كاملة - [00:48:07](#)

وثانيا ان الله تعالى يقول ولهن الربع مما تركتم ولكم نصف ما ترك ازواجكم وصفهم بكونهن ازواجا تبين ان الرجل له نصف ما تتركه
زوجته اذا لم يكن لها ولد فان كان لها ولد فله الربع ثم قال - [00:48:26](#)

ولهن الربع مما تركتم ان لم يكن لهن وان لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد فلهن الثمن وبناء على ذلك هذه زوجة ولها حكم الزوجة فان
كان هذا الرجل - [00:48:50](#)

ليس له ولد الربع لان هذا هو نصيبها من زوجها اذا لم يكن له ولد ثانيا فهي ترثه والعكس ايضا هو يرثها لو انها ماتت ولذلك عرضت
قضية على عبد الله بن مسعود رضي الله عنه - [00:49:09](#)

انه اه سئل عن امرأة عقد عليها رجل ولم يفرض لها. يعني لم يحدد صداقا لها عقد عليها واصبحت زوجة لا ثم توفي قال عبدالله ابن
مسعود رضي الله عنه - [00:49:33](#)

والحديث الصحيح لها مهر مثلها لا وكس ولا شطط لها مهر مثلها لا وكس ولا شطر ان ينظر الى مثلها ان كانت بكرا او ثيبا كم المهر
فتعطى لا يعني لا ينقص عن ذلك المثل. ولا شطط اي لا يزداد عليه - [00:49:50](#)

لها مهر مثلها وعليها العدة انه قال اقول فيها برأيي فان اصبحت فممن الله وان اخطأت فمني ومن الشيطان. الله ورسوله منه بريتان لها
مهر مثلها لا وكسة ولا شطر - [00:50:15](#)

وعليها العدة ولها الميراث اذا هذه الاحكام متعلقة بها لانها زوجة شرعية وعليها العدة عدة الوفاة اربعة اشهر وعشرة تعتد على زوج
فراق زوجها بناء على هذا وبناء عليه هي ترث وميراثها الربع اذا لم يكن له له ولد. فان كان له زوجة اخرى او تزوج وعنده اولاد فلها
الثمن - [00:50:34](#)

ان الله قال ولهن الربع مما تركتم ان لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد فلهن الثمن مما تركتم من بعد وصية توصون بها او دين فهذا هو
شرع الله انها ترث ويكون ميراثها الربع. نعم - [00:51:05](#)

نعم عليها عدة الوفاة فان عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه لما قال لها مهر مثلها لا وكس ولا شطط وعليها العدة ولها الميراث قام
معقل ابن سنان الاشجعي الصحابي - [00:51:26](#)

وقال والله لقد قضيت فيها بقضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم برع بنت واشق امرأة منا حمد الله عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه انه وافق اجتهاده اثابكم الله. يقول السائل ادعوا الله يا شيخ لوالديه خاصة امه - [00:51:42](#)

في حزن عظيم سبك الليل والنهار على فراقه وما هي نصيحتكم للوالدين عند شدة الحزن على فراق ابنائهم وجزاكم الله خيرا نسأل
الله العظيم رب العرش العظيم ان يربط على قلوبهما - [00:52:09](#)

وقلوب المصابين والمكروبين من المسلمين في مشارق الارض ومغاربها اجمعين. اللهم تولهم تولى امرهم بلطفك برحمتك وانت ارحم
الراحمين اللهم افرغ عليهم من الصبر اضعاف ما انزلت عليهم من البلاء - [00:52:27](#)

وثبت لهم الاجر يا فاطر الارض والسماء عليهم بالصبر واحتساب الاجر ان الله جل جلاله ارحم بالولد من والديه وارحم بالولد من
الخلق اجمعين اذا تذكر الوالد وتذكرت الوالدة ان الابن وان البنت قد صارت الى ارحم الراحمين - [00:52:45](#)

وصارت الى خير الغافرين وصارت الى من هو ارحم بخلقه من خلقه كل ما يجده الوالد وتجده الوالدة من الحنان والشفقة على الولد
لا يساوي شيئا امام رحمة الله جل جلاله - [00:53:11](#)
ولذلك المؤمن لا يعلم الخير وقد يخبئ الله الخير عن الوالدين في امر الولد لو ان هذا الولد عاش لربما افتتن في دينه ولربما اصابته
البلايا والمصائب التي قد تكون شرا ووبالا عليه في دينه - [00:53:31](#)
ودنياه واخرته وكم من اب وكم من ام تمنوا هلاك الابن والبنت بما رأوا من البلاء الذي اصاب الابناء والبنات فيحمد الله المؤمن على
كل حال ويحمده في السراء والضراء - [00:53:56](#)
ويفوض الامر الى الله. واما الغلام فكان ابواه مؤمنين فخشينا ان يرهقهما طغيانا وكفرا والله يعلم ونحن لا نعلم ثانيا قد تقول الام قد
يقول الاب ان الابن اراد ان يفرح - [00:54:15](#)
وما يدريك ما الفرحة التي تنتظره عند ربه وما يدريك ما الذي اقدم عليه هذا الابن فانه ما من انسان تصيبه مصيبة في موته الا رفع
الله بها قدره واعظم بها اجره - [00:54:37](#)
ما الذي يموت وقد حيل بينه وبين شهوته المباحة احيل بينه وبين اهله وحبه وزوجه فان الله يجمع بينه وبين هذا الحب وبين هذه
الزوجة في اخرته على اجمل واكمل وافضل ما يكون به الاجتماع - [00:54:56](#)
الله ارحم بخلقه من خلقه بخلقه ولذلك الحزن والبكاء على الاموات عموما لا يرد غائبا ولا يرد مفقودا ولا يجبر كسرا ولا يصلحه وانما
على المؤمن ان يسأل سؤالا واحدا ما الذي يرضي الله - [00:55:19](#)
وما الذي يستفيده الميت الذي يرضي الله منك ان تحمد وتسترجع وان تعلم ان البكاء اذن به في الشرع والاذن محدود وليس مبالغ
فيه و آخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين - [00:55:41](#)